عاجلا وآجلا والحسن فيه الا انه اي السروجي كان اسير من المثل هذا اصل من امثال
العرب ذكره حمزة يريد انه لا يستقر ببلد بل يسير كما يسير الابل واسرع من القمر في النقل
اي في التنقل يريد انتقال القمر في المنازل فانه يتحرى في كل منزلة ليلة وينتقل في
الليلة الثانية الى اخرى فاراد ان ابا زيد لا يستقر ببلد الا قليلا كما يستقر القمر في
المنزلة بل هو اشد من القمر في ذلك وانما خص القمر لانه اسرع الكواكب نقلة من
برج الى برج وكنت لهوى اي لحب ملاقاته رؤيته واستحسان مقاماته
افعاله واقواله في كل موضع ارغب في الاغتراب الذهاب الى الغربة واستعذب
اجد عذبا السفر الذي هو قطعة من العذاب قال الشريشي هذا حديث صحيح
رواه مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السفر قطعة
من العذاب يمنع احدكم نومه وطعامه وشرابه فاذا قضى احدكم نهمته من
جهته فليعجل الرجوع الى اهله والنهمة بلوغ الهمة في الشيء والحاجة ورجل
منهوم بكذا مولع به فلما تطوحت اي رميت بنفسي الى مرو مدينة جليلة
بخراسان لها قرى ومحلات وتسمى خراسان وهي دار خلافة المامون واهلها
اطبع الناس على البخل قال ما رايت في بلد قط ديكا الا يدعو الدجاجة ويلقط
الحب اليها الا مرو فاني رايته ياكل وحده فعلمت ان لؤمهم كثير جدا وهو فيهم
طبع ولا غرو اي لا عجب ان يسافر الرجل الى بلد بعيد بشرى بلقياه برؤيته
زجر الطير قال المسعودي زجر الطير مثل في الطيرة وهو ان يزجر الشخص طائرا
او ظبيا سانحا او بارحا فيتطير منه ويقول يكون كذا وكذا وقال غيره زجر الطير
التيامن بها او التشاؤم وكان الرجل في الجاهلية اذا اراد حاجة اتى الطائر
في وكره فنفره فاذا اخذ ذات اليمين مضى لحاجته واذا اخذ ذات الشمال رجع
فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال الشريشي كان للعرب قوة زائدة
وادراك فينظر الواحد منهم للطائر ولما فعل يستخرج من ذلك ما يتيامن
به ويتشاءم مثل ما حكى المدائني قال خرج كثير من الحجاز يريد مصر
ليزور عزة فلما قرب منها راى غرابا على شجرة بان ينتف ريشه فتطير من
ذلك فلقيه رجل فقال يا اخا الحجاز ما لك كاسف اللون فذكر له ما راه فقال لك
حاجة لا تدركها فقدم مصر والناس منصرفون من جنازة عزة فقال

رايت غرابا ساقطا فوق بانة . ينتف اعلى ريشه ويطايره
فقلت ولو اني اشاء زجرته . بنفسي فالهني فهل انت زاجره
فقال غراب لاغتراب من النوى . وفي البان بين من حبيب تجاوره
فما اعيف اللهبي لا در دره . وازجره للطير لا عز ناصره
ومن زجر الطير لنفسه كثير ذو الرمة
رايت غرابا ساقطا فوق قضبة . من القضب لم ينبت لها ورق خضر
فقلت غراب لاغتراب وقضبة . لقضب النوى تلك العيافة والزجر

زجر

ومن زجر بخير الوجيه حيث قال

وقالوا اصابي بعد هدهد فوق بانة . هدى وبيان بالنجاح يلوح
وقالوا دم دامت مواثيق بيننا . ودام لنا حلو الصفاء يلوح
وقالوا حمامات بحم لقاؤها . وطلح فنوديت للمطي طلوح

ومن ملح الزجر زجر ابي نواس وذلك انه كان استخفى عنه اصحابه وكان لا يفارقهم
فوجه رسولا اليهم فرموا له طي قرطاس من وراء الباب وحرموه بر نغو وخنوه بفسار
فاستدل على موضعهم وتعرف حالهم وكتب اليهم هذه الابيات

زجرت كما يجهل لشانا انني . عن سوانح الطير الجوارى
نظرت اليه ومن برئ . على ظهر ومشوما بقار
نقفت الطير اهيف قرطقا . بحر العقل منه با حورار
وكان الريش ذا شد ومصيب . وكانت الحنس من قار العقار
فطرت اليكموا يا اهل ودي . بقلب من هوا لم مستطار
فلا تردوني ودعوا زجري . الست من الفلاسفة الكبار

وقوله والفال الذي هو ضد الطيرة وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفال قيل وما الفال قال كلمة طيبة فلم ازل
اتشوف اطلبه في المحافل الجموع وعند تلقي القوافل جمع قافلة وهي الجماعة الذين يرجعون
من السفر الى اوطانهم فلا اجد عنه خبرا ولا اعثر بكسر العين وتقديم الثاء على
الياء المثناة كما نقله ابن الخشاب عن ابي بكر بن ... اي عثارا وقال المطرزي هذا منكر والمشهور
عند اهل اللغة عثير بفتح العين وتقديم الياء على الثاء وعليه الاجماع الا رواية واحدة
عن ابي عمرو وحكاها الطوسي ومن لطائف العلامة سعد الدين التفتازاني انه قال
العثير الغبار ولا تفتح فيه العين وفي الاصطلاح ما رايت اثرا ولا عينا ولا عثيرا
باللغتين وفي المجمل العثير الاثر الخفي واما القتير فهو الغبار وقال ابو الطيب رحمه الله

عقدت سنابكها عليه عثيرا . لو تبتغي عنقا عليه لامكنا

حتى غلبت الياس قطع الرجا الطمع وانزوى انقبض التأميل الترجي والتمني انكف
فاني لذات يوم بحضرة والي مرو وكان ممن جمع الفضل والسرو الشرف
والسيادة وقال ابن الانباري سخا في مروءة اذ طلع اي هجم وقال في الصحاح اولج
ابو زيد في خلق بفتح الخا واللام ثوب بال املاق فقر ضعيف وخلق بضم الخا
واللام ملاق متودد متلطف في كلامه فحيا سلم على الوالي تحية المحتاج اذ لقي رب
صاحب التاج هو الملك ثم قال له اعلم وقيت حوطت من الذم يعني من ان
يذمك احد وكفيت الصرف من عرفت لبطت ولصقت به الاعمال علقت
تعلقت به الامال ومن رفعت له الدرجات للمنازل الشريفة رفعت اليه الحاجات
قال المطرزي كانه مستفاد من قول النبي صلى الله عليه وسلم من اتصلت نعم
الله عليه كثرت حوائج الناس اليه فمن لم يحتمل تلك المؤنة عرض تلك النعمة

Copyright King Saud University